

«مسيرة وطن»... وثائقيّ عن بطولات الجيش السوريّ من «ميسلون» إلى اليوم



سامر اسماعيل

شهدت «دار الأوبرا» في دمشق مؤخرًا، عرض الفيلم السينمائيّ «مسيرة وطن»، وهو وثائقيّ أنتجته المؤسسة العامة للسينما بالتعاون مع الإدارة السياسية في الجيش والقوات المسلحة.

حضر العرض الأول وزير الثقافة عصام خليل، والعميد فواز مصطفى مدير الكلية العسكرية السياسية ممثلًا مدير الإدارة السياسية، ولقي العرض الافتتاحي إقبالًا منقطع النظير.

والقى كلمة الافتتاح محمد الأحمد مدير عام مؤسسة السينما وجاء فيها:

«يشرفني ويسعدني افتتاح الفيلم الوثائقي الطويل الأوّل عن جيشنا الباسل، الجيش السوري، فالمؤسسة سبق لها أن قدمت التضحيات الجسام لهذا الجيش العظيم في أكثر من فيلم، لكن ظهور الجيش فيها كان مقطعيًا وجزئيًا. أمّا اليوم، فحُزن أمام فيلم كامل».

وأوضح الأحمد أنّ هذا الفيلم يروي سيرة هذا الجيش المقام البطل منذ أيام الشهيد يوسف العظمة مرورا بتضحيات البواسل وبطولاتهم في حرب تشرين التحريرية، ووقوفهم في وجه كل محاولات النيل من كرامة الوطن، وردّم كل مؤامرات الظالمين ببلدنا الحبيب، وصولا إلى صمود بواسلنا في معركتهم ضدّ الإرهاب الذي يضيخ يوميا آلاف المرتزقة من كل بقاع الأرض.

وقال مخرج الفيلم الفنان نضال دوه جي، إنّ الفيلم يلخص مسيرة هذا الجيش البطل وما له من تاريخ مشرف،

قرأنا لكم

نصّار إبراهيم

حجارة وجدران
بقايا شباييك واقواس البفة تطلّ من بين الحشائش
التي غمرتها على مدى سنين الانتظار
هنا كان أطفال وضحكات وعشق وغناء
هنا تحت شجرة اللوز تقيّات امرأة ذات يوم بعيد
كانت تشرب كأس الشاي ومن حولها أطفال يركضون
هنا لكل حجر حكاية ولكل شجرة روح وذاكرة
تتناثر بقايا البيوت على التلال والسفوح
تبدو صامته ومنسيّة تنتظر
تكاك تشرق بدموعها
على جوانب الدروب التي ضاعت معالمها تتناول
أشجار الضباب
بقيت تزهز كل سنة ولم تياس من البقاء
تفتّح باكوازها نحو السماء
صبورة عنيدة وفيّة أشجار الصبار الفلسطينية
تمزّ عليها السنون والأيام والفصول
وهي هنا تؤكّد وجودها وحقها في الأرض والفضاء
والسماء والحياة
لا رفيق لها سوى النحل البرّيّ والجنادب والفراش
وعصافير تآبي الرحيل
هنا بقايا بيوت تتحنن على ذاتها يأسى وحنين
تنتظر خطوات أهلها الذي ذهبوا قبل سبعين سنة على
أمل أن يعودوا ذات ربيع

مكتبة «البناء»

«تاريخ فلسطين ورحلة تمكين الغرباء»



صدر عن «دار الجندى

للشعر والتوزيع» - القدس، كتاب «تاريخ فلسطين ورحلة تمكين الغرباء» للباحث الدكتور المصري أنور محمود زناتي. يقع الكتاب في 275 صفحة من القطع الكبير. وهو عبارة دراسة أكاديمية تناقش المشروع الصهيوني واستيلاءه الممنهج على الأراضي الفلسطينية. كما يتخلّرق الكتاب إلى قضية مهمة، ألا وهي تقنين مسألة بيع الفلسطينيين أراضيهم. وشمل الكتاب دراسة موقفة تشمل:

- تقسيم الأراضي في فلسطين حتى عام 1918.

- التقديرات المختلفة لتطوّر أعداد السكان في فلسطين 1914. 1948.

- موجات الهجرة اليهودية من 1882. 1948.

- أعداد اليهود من عام 1918 حتى عام 1948.

- تطوّر عدد سكان فلسطين من عام 1914 حتى عام 1947.

- تطوّر أعداد السكان في فلسطين تحت الاحتلال البريطاني.

- تطوّر نسبة ملكية الأراضي في فلسطين تحت الاحتلال البريطاني.

- نسبة الأراضي التي أقيمت عليها دولة الاحتلال الصهيوني عام 1948.

- شهادة مجزرة دير ياسين.

- المعجاز الصهيونية في فلسطين 1947- 1948.

- ملكية الأراضي التي أقيمت عليها دولة اليهود.

- أسباب اللجوء وفق الملفات الصهيونية.

كما أهدى الزناتي كتابه إلى المرأة الفلسطينية التي قالت ذات يوم:

«لست لاجئة، بل أنا.. بنت البلد». وهي سيدة تدعى «أمّ مدوح»، هُجرت

من قريتها في الجليل الأعلى بعد حرب 1948، وكانت قد تزّحت مع

البناء



الساحل السوري، وصولاً إلى جبل العرب بقيادة المقاوم سلطان باشا الأطرش عام 1925 ببيانه الشهير «إلى السلاح إلى السلاح».

ويتابع الفيلم سردة أحداث تاريخية مهمة من حياة السوريين، كان للجيش السوري دور حاسم فيها. لا سيما في مسيرته المشرفة بعد نيل البلاد الاستقلال عن المحتل الفرنسي عام 1946، وخوضه الحرب ضدّ العصابات الصهيونية في الأراضي المحتلة عبر تضحيات جسام قدمها في جيش الإنقاذ، ونوده عن المدن والقرى في فلسطين التي تعرّضت لإنشع المجازر على يد عصابات «هاغانا» و«أرغون» و«شتيرن» اليهودية.

كما تطرّق الفيلم إلى دور الجيش السوري في بناء الدولة الحديثة ووقوفه في وجه المؤامرات الأميركية، ومنها مشروع أيزنهاور أو ملء الفراغ، مشاركاً ببسالة غير موهوبة في الوقوف إلى جانب مصر أثناء تعرّضها للعوان الثلاثي عام 1956، وقيام الشهيد البطل جول جمال باقتحام البارجة الفرنسية العسكرية «جاندارك»، شاطرا إياها إلى نصفيّن قبالة شواطئ الاسكندرية دفاعاً عن العالم العربي.

وتعرّض الفيلم بحرفية بصرية لافتة إلى بسالة المقاتل السوري في أرض الميدان عبر مزاججة بين المادة الوثائقية والمادة الدرامية، التي قامت بأدائها وحدة من وحدات الجيش السوري الباسل في مواجهة وكر من أوكار الإرهابيين وكيف يضخّ الحريج في الجيش من أجل حياة المواطنين، حتى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، مقدّماً بذلك أروع صور الفداء عن الأرض والإنسان.

كم الصبار هادئ هنا!

ثم تعود إلى ذاتها ليس في المدى أحد سيعودون في السنة المقبلة تنظر وتنتظر يا أشجار الصبار الوفيّة كوني حيث أنت وانتظرينا كوني لتذكيرنا بالدروب التي كانت لنا ذات يوم وبئر	الماء كوني في انتظارنا لتخبرينا حكايات كل شجرة وزهرة وشوكة لتقولي لنا كيف احتضنت بقايا بيوتنا كي لا تنام وحيدة في الليالي القمرية كوني وانتظرينا، فذات يوم سنعود فانتظرينا...
---	---



أبناء بلدتها إلى قرية أخرى في الجليل منتظرة العودة.

«حارس الحبق»...

تجليات العشق في شعر توفيق أحمد

كتب محمد خالد الخضر:

«حارس الحبق» دراسة نقدية للدكتور محمد هائل طالب، تسلط الضوء على تجربة الشاعر توفيق أحمد، حرص خلالها على إظهار القيم الفنية في كثير من شعر الغزل لدى الشاعر، إضافة إلى البنى النفسية والجمالية وخلفيتها المعرفية المتجلية في خطاب العشق.

وحاول طالب أن يشكل مذهباً نقدياً متماهياً مع الحدس التجريبي والحسّ الإبداعي اللذين يكوّنا الحالة الأدبية الموجودة في النصوص، بعدما رأى أنّ النقد أهمل التجارب الفردية. معتبراً أنّ هذه الدراسة واجب ثقافي يجب أن ينجح مضافاً إلى تجاربه النقدية الأخرى.

ويستقرّي طالب في قصائد أحمد العفولات الدلالية لخطاب العشق لدى الشاعر، معللاً العلاقة بين التاريخ الشعري العابق بالحياة والمميز بالريادة، وبين الذات الشاعرة، وظهر ذلك في الأعمال الشعرية بإعداد تصويرية تضفي الجمال على الرؤى الشعرية عند الشاعر. معتبراً أنّ الدلالات الشعرية عند أحمد كوّنت معادلاً موضوعياً للموقف الحضاري من حيث بنيتها في اللغة الشعرية المتجزّرة في التاريخ.

وأشار طالب في كتابه إلى أنّ الأثني لدى الشاعر الإجمد هي ذات حاملة وحلم مشخص. وإنّ مشاعر الشوق والحنين هي المحفز للشاعر ليتخذ من المرأة هيكلاً بنيوياً لقصيدته.

وقال طالب: يبرز التكيف الدلالي بين المعجاز والحقيقة التي وظفها توفيق أحمد في نصوصه الشعرية ومؤذاما الجمالي، ومدى إثارته حاسة البصر نتيجة البراعة في التشكيلات الدلالية التي يصوغها الشاعر أحمد. ويتناول طالب الثنائيات الضدية في خطاب العشق لدى الشاعر أحمد، إذ يعدها طالب أساساً محورية في العمل الإبداعي وفي مدى شاعريته وجماليته. فالثنائية الضدية تجعل النصّ الإبداعي حركةً حدثياً يخلق تضادا فكرياً في سياق الحدث الشعري، إضافة إلى أنّ التضادّ عنصر أساس وصاحب دور فعال في بقاء كثير من النصوص الإبداعية.

واهتم الشاعر بحسب طالب بتقنية التضاد كاستلوس فتيّ. كثنائية البياس والإيناع التي جاءت منكزرة في نصّ «تلك الليلة»، إذ أظهر الناقد مواطن التضاد في مفردات القصيدة ودلالاتها.

ثقافة وفنون

ومضات

- الآخر، هو إمكانية ما ستكونه أنت.
- الآخر، هو معيار ما تكونه أنت وما تبذعه.
- أنت من دون الآخر، صوت غير مسموع، وكلمة هجرها المعنى.
- أنت هو، وهو أنت، في كل وجودي مركّب.
- الآخر، موضع إنسانيتك وفعالها.

ن ض

المرصد

أهل الغناء

يفتحمون الدراما التلفزيونية!

هنادي عيسى

لا شك أنّ كل الناس يعلمون أنه لو لولا الأفلام السينمائية التي شارك نجوم الغناء فيها خلال القرن الماضي، لما عرفنا أشكالهم ولا أحببنا أعمالهم الفنية. فكل أبناء هذا الجيل والذي سبقه سنوات عدة يعرفون أمّ كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وأسماهان ومحمد عبد الوهاب وغيرهم العشرات من المطربين الكبار، الذين استشرّفوا أن السينما هي التي ستدخلهم إلى كتاب التاريخ الفن العربي.
وستخذ أعمالهم لأجيال المستقبلين القريب والبعيد .
ومثلهم فعلت الشجيرة صباح التي قدّمت نحو 85 فيلماً سينمائياً ستحدث عنها الأجيال الطالعة.
ومثلها أسماء كثيرة من مطربي العصر الذهبي الذين عرفوا قيمة الأعمال الدرامية سواء في السينما أو التلفزيون، ومنهم سميرة توفيق التي قدّمت مسلسلين أحدهما «فارس ونجود» إلى جانب الممثل الراحل محمود سعيد.
إنّما للأسف، يبدو أنّ نجوم الغناء في العالم العربي من الجيل الحالي، لم يعر معظمهم أهمية لدور السينما في حياتهم المهنية، لا بل اكتفوا بتقديم الأغاني والكليبات وإحياء الحفلات والمهرحانات وتكديس الأموال في البنوك أو استثمارها في مشاريع عقارية.
لكن كساد سوق الحفلات في العالم العربي نتيجة الأوضاع الأمنية والسياسية، جعل مغنّين يتّجهون إلى تقديم أعمال درامية تلفزيونية لهيفين: الأول مكسب مادي، والثاني يمكن في رغبتهم ضمّ هذه الأعمال إلى أرشيفهم الفني، علما تساهم في السنوات المقبلة بتعريف الأجيال الجديدة إلى أسمائهم.

وكان قد بدأنا نشهد ظاهرة دخول المغنيات مجال التمثيل في رمضان الماضي، إذ قدمت ميريام فارس مسلسل «انتقام» الذي حقق نسبة مشاهدة عالية، وعُرض على عدد من المحطات التلفزيونية العربية.
كما كانت لهيفاء وهي تجربة لم تنجح في مسلسل «كلام على ورق»، علماً أنّ لوهبي فيلمي سينما، الأول أظهر موهبتها التمثيلية وهو «دكان شحانة» مع المخرج خالد يوسف، والثاني «حلاوة روح» الذي أثار جدلاً كبيراً، وكان «دعسة ناقصة» في مسيرتها.

أما هذه السنة، فإنّ وهبي تخوض السباق الرمضاني بعملين هما: «مريم» و«مولد وصاحبه غايب»، وشيرين عبد الوهاب هي الأخرى تخوض مجال التمثيل للمرّة الثانية، بعد تجربتها الأولى في فيلم «ميدو مشاكل» مع أحمد حلمي التي لم تكن موفّقة.
واليوم تشارك في مسلسل «طريقي» الذي يتناول سيرة حياة فنانة من الحضيض إلى النجومية .

وللمرة الأولى، سنشاهد رامي عياش في مسلسل تاريخيّ عنوانه «أمير الليل» بعد انتهاء رمضان.
وفي هذا الشهر ستابع المغنية سابين عبر مسلسل «أحمد وكريستينا»، وسيكون لمشاركة المطرب عاصي الحلاني في مسلسل «العزّاب» وقع خاص، وهو الذي قدّم أكثر من عمل مسرحي على مسرح قلعة بعلبك، إلا أنّ موهبته التمثيلية لم تكن فدّة، على أمل أنّ يكون للمخرج الكبير المثنى صبح دور في مساعدة الحلاني في تعميق تجربته في التمثيل.

إنّذا، نجوم الغناء في العالم العربي بدأوا يقتحمون عالم الدراما تمثيلاً، بعدما اجتاحتها قبل سنوات عبر غناء شارأت المسلسلات.
لذا، نتمنّى أن تكون هذه التجارب بصمات في مسيراتهم الفنية، لا مجرد باب رزق جديد يعوّضون عبره فشل أغنياتهم طوال سنوات ما سمي بالربيع العربي».

ها هو رمضان على الأبواب، والجمهور في انتظار هذه الأعمال ليحكم ما إذا كانت أرشيفاً للتاريخ، أو مجرد تجارة رابحة في الوقت الراهن.

دع هنا وهناك

● تغيب الفنانة اليسا هذه السنة عن المشاركة في مهرجانات «أعياد بيروت» التي ستُطلق في 18 تموز مع الفنان وائل كفوري، وتشارك فيه الفنانة نجوى كرم للمرة الأولى.

ولهذه الغاية، عقدت شركات: «production factory»، و«2u2»، و«star system» مؤتمراً صحافياً صباح أمس في فندق «le Gray».
بيروت لإطلاق برنامج المؤتمر الذي يبدأ في 18 تموز ويستمر لغاية 6 آب.

المهرجان الذي يُقام للمرّة الأولى في مجمع «بيال»، سيحشد هذه السنة نجوما جماهيريين، وستكون الافتتاحية مع الفنان وائل كفوري، فيما يطل المونولوج عادل كرم ليقدّم توليفة ساخرة بعنوان «هيدا عادل».

وفي 22 تموز، سيشهد المهرجان مباراةً مبتكرة بين عازف البيانو العالمي راوول دي بلازيو والموسيقار اللبناني ميشال فاضل، بالاشتراك مع تشكيلة موسيقية مبدعة.

وفي 25 تموز، تحيي الفنانة نجوى كرم سهرةً لبنانية تقدّم فيها القديم والجديد، وفي 28 تموز سيكون الجمهور على موعد مع حفلة شبابية غربية مع أنغوس وجوليا أستون.

وفي 11 آب، موعد مع مهرجان «NRJ TOUR» مع نجوم الأغنية الغربية.
وفي 4 آب، سيكون الجمهور على موعد مع مغنين عرب صاعدين ضمن مهرجان الأغنية الشرقية: أسمره، جاد شويري، جنى حازم شريف، ربيع بارود، ربيع الجميل، سعد رمضان، عامر زيان، فادي حرب، مايا نعمة، مجد مصلي، موري حاتم، ميليسا، محمد عساف، وناصيف زيتون.
أما حفل الختام، فسيكون مع «مشروع ليلى» في 6 آب.

● أطلق أمس في موسكو، أعمال مهرجان «تشبخوف» المسرحي الدولي الثاني عشر. ويعتبر المهرجان من أكثر المهرجانات الروسية تميّلاً، وتستغرق فعالياته شهرين.

وأعلن مدير عام المهرجان فاليري شدرين أنّ أيّ أوضاع سياسية وعقوبات وقبود مالية لم تؤثر على برنامج المهرجان الذي لم تطرأ عليه أيّ تغييرات. ولم يرفض أيّ وفد أجنبيّ الحضور إلى المهرجان.

وأعاد المدير العام إلى الأذهان أنّ 19 مسرحية من 12 بلدًا تشارك في برنامج المهرجان. وتشارك للمرة الأولى مسرحية عنوانها «إيتالا» من جمهورية جنوب أفريقيا.

كما تشارك «كضيف خاص» فرقتان من الأرجنتين، علماً أنّ روسيا تستضيف السنة الحالية مهرجان «عام الثقافة الأرجنتينية».
وستعرض الفرقتان المسرحيتان الأرجنتينيتان في هذه المناسبة مسرحية «التانغو والليل» من إخراج بيلار أفاريس وكلاوديو هوفنان، ومسرحية «عالم الحيوانات الحبيب» من إخراج الفنان الأرجنتيني البارز دانيال فيرغوزوي.

وأعاد المهرجان بعرض مسرحية «لو برجوا» التي يقدمها مسرح «يوف نو دو» من باريس.
أما المسرح الروسي فيقدّم مسرحية «الحرب» المستوحاة من رواية «عنى البطل» للكاتت أولندغتون، وملحمة «الإلياذة» لهوميروس، و«مذكرات الفارس» للشاعر الروسي غوميليوف، وذلك في موضوع الحرب العالمية الأولى.